والعتاق والنذر واليمين وغير ذلك من المواضع التي ليس
له ان يرفع الظاهر بعد تمام وغير ذلك مما يقيد اوله ويخصه
ويصرفه عن موجبه اطلاقه بل لانزاع بين الناس الا نزاعا
شاذا في الطلاق او في العتق فان في الناس من يقول انه
لا يقبل رفع مطلقه بشرط لحق ولا باستثناء يروى ذلك عن
شريح وهو قول في مذهب احمد وهو رواية شاذة عنه
والمتواتر عنه وعن سائر العلماء خلاف ذلك وهو الصواب
وليس المقصود هنا الكلام على خصوص هذه الاحاديث وتفسيرها
ولكن الغرض الكلام على ما احتج به المؤسس من ان صرف الظواهر
متفق على الحاجة اليه ومقصوده بذلك صرفها بالادلة القياسية
كما قد قرره في اثناء الكتاب وبين ان اللفظ لا يجوز صرفه
عند ظاهره الا عند قيام الدليل القاطع على ان ظاهره محال
وان الدليل القاطع لا يجوز صرفه عن ظاهره الا عند قيام
الذي قاله خلاف ما اتفقت الامة عليه وقد حكى هو
في غير هذا الموضع اتفاق الامة على خلافه كما سنذكره ان
شاء الله تعالى في موضعه .

الوجه الخامس ان قوله قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
الرحمن فنفس احمد على رد تاويل الجهمية فيه روى الخلال
في كتاب السنة عن ابي طالب قال قلت لابي عبد الله قال ابو

اسحق

اسحق بن ابي الليث الذين يصفون ربهم يقول هو السميع البصير قال نعم
الله كأنه اعجبه قوله قلت ما تقول انت قال اقول كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ووصف لا يجوز الحديث قال بين اصبعين وقال خلق الله
آدم وكما جاء في الحديث مثل هذا قلنا مثله قلت فنحن الذين
يصفون قال نعم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم لا تجوزه .

فصل : قال الرازي ، الرابع حكى ان المعتزلة تمسكوا في خلق القرآن
بما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال تأتي سورة البقرة وآل عمران
كذا وكذا يوم القيامة كانهما غمامتان فاجاب احمد بن حنبل وقال
يعني ثواب قارئهما وهذا تصريح منه بالتاويل يقال هذه الحجة
والجواب عنها مذكور فيما حفظ من مناظرة احمد للجهمية من المعتزلة
وغيرهم لما حبس وامتحن وهو ايضا مذكور فيما خرجه في الرد
على الجهمية فقال فيما خرجه و قد ذكره الخلال عنه في كتاب السنة
باب ما ادعت الجهمية ان القرآن مخلوق من الاحاديث التي رويت
ان القرآن يجيء في صورة الشاب المشاجب فيأتي صاحبه فيقول
هل تعرفني فيقول له من انت فيقول انا القرآن الذي اظمأت نهارك
واسهرت ليلك قال فيأتي الله به فيقول يا رب فادعوا ان
القرآن مخلوق من قبل هذه الاحاديث فقلنا لهم ان القرآن
لا يجيء انه قد جاء من قال هو الله احد فله كذا وكذا الا ترون
ان من قرأ قل هو الله احد لا يجيء ثوابه لانا نقرأ القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)